

«حروب ذوي القربى» في ستة أفلام بمسرح المدينة الكاميرا تتجول في خراب العالم

في إطار نشاطها الفني «حروب ذوي القربى هنا وهناك أياماً وروايات»، الذي يُقام في «مسرح المدينة» (سارولا، الحمراء) بين ٢٠ و٢٥ أيلول الجاري، تُنظم جمعية «أمم للتوثيق والأبحاث» عروضاً سينمائية لستة أفلام روائية وثائقية، الثامنة مساءً (الدخول مجاني، والترجمة إنكليزية) وفقاً للبرنامج التالي:

الثلاثاء، ٢٠ أيلول: «التزوير» (روائي طويل، فرنسا/ألمانيا، ١٩٨١، ١٠٨ دقائق) لفولكر شلوندورف. يلي العرض نقاش يحضره جورج نصر بصفته منتجاً تنفيذياً للفيلم: يقصد لاشن، الصحافي الألماني المتردد في أمر حياته الزوجية، مدينة بيروت صحبة المصور هوفمان لتغطية حربها الأولى (١٩٧٥/١٩٧٦). في فندق في وسط العاصمة المحاصرة بالنار والحديد، يلتحق الإثنان بجمهور الإعلاميين. وفي بيروت، على خلفية مشهد العنف الدامي، وفي تجربة عاطفية تجمعهم وأرملة ألمانية، يختبر لاشن حدود المهنة وحدوداً أخرى.

الأربعاء، ٢١ أيلول: «... ولا من يحزنون» (تسجيلي، فرنسا، ٢٠٠٣،

١٠٥ دقائق) للوران بيكو-رينار. يلي العرض نقاش مع المخرج. جاء في تعريف الفيلم: «ثم يكون أن تضع الحرب أوزارها وأن تصمت المدافع. يُقال إن الكابوس قد مضى. غالباً لا يعدو الأمر أن يكون مجرد توهم لا نسبة بينه وبين واقع الحال. سيدينا وياسميناً وسينادا ثلاث نساء بوسنيات ظنن كأبناء جيلهن وبناتهن أن لا مكان للحرب بعد في أوروبا. ولكن، ميهات. إذ تكذبت ظنونهن ولم يبق لهن، دفاعاً عن أنفسهن، وللحوول دون أن تفترسهن الحرب، سوى الكلمات لنفخ الروح في الحياة وتلمس معنى لها».

الخميس، ٢٢ أيلول: «في رواندا يُقال.. العائلة التي تلزم الصمت تُقتل» (تسجيلي، فرنسا/الولايات المتحدة الأميركية، ٢٠٠٤، ٥٥ دقيقة) لأن غيون. يلي العرض نقاش مع المخرجة: بعد نحو عشرة أعوام على ما شهدته رواندا من مجازر راح ضحيتها نحو ٨٠٠ ألف توتسي، تستأنف المخرجة أن غيون رصدتها لجهود المصالحة هناك. في العام ٢٠٠٣، أطلقت السلطات الرواندية سراح ١٦ ألف من الهوتو اعترفوا بمشاركتهم في إبادة التوتسي. ولكن، كيف السبيل إلى المصالحة وإلى

العيش معاً في بلد يعجّ بأشباح مواته وأطياف قتلهم؟

الجمعة، ٢٣ أيلول: «الغريان البيض، كوايس الشيشان» (تسجيلي، ألمانيا، ٢٠٠٤، ٩٢ دقيقة) لتماما ترامبه ويوهان فايند. يلي العرض نقاش مع مخرج الفيلم ومحضره: يوم وجّه الجنود الروس إلى الشيشان، مشوا إلى الحرب ثابتي الخطى ملوهم ثقة بأنفسهم، جاهلين بما ينتظرهم هناك. من عاد منهم عاد محطماً بلا ثقة ولا من يحزنون. عادوا وعلى أجسادهم وفي أنفسهم وسم هذه الحرب وخاتمها. بالكاد يجدون لهم محلاً في مجتمع يتعاقف عن هذه الحرب.

السبت، ٢٤ أيلول: «حتى السلاحف تطير» (روائي، إيران/العراق، ٢٠٠٤، ٩٨ دقيقة) لبهنم قبدي. يلي العرض نقاش حول الفيلم: تحت إحدى خيم مخيم للاجئين الأكراد، المنصوبة بين الصهاريج المحترقة وصناديق الذخيرة الفارغة، يعيش الهجوم الأميركي على العراق، يعيش فتى في الثالثة عشرة من العمر كنيته «الفضائي»، لم تُق الحرب على أحد من أفراد عائلته. يبزّ الفضائي أقرانه بما يحدث به من حدوس تجعل منه محط أنظار سكان

المخيم القلقين على مستقبلهم. في خلال مشاركته في أعمال تنظيف الألغام، يهيم الفضائي بأعزين المراهقة، الأم التي تطوي صدرها على سر رهيب.

الأحد، ٢٥ أيلول: «مقاتل» (تسجيلي، إنتاج ألماني لبناني فرنسي سويسري مشترك، ٢٠٠٤، ٩٦ دقيقة) لمونيكا بورغمان وميرمان تاييس ولقمان سليم. يلي العرض نقاش مع المخرجين بورغمان وسليم:

بين ١٦ و١٨ أيلول ١٩٨٢، شهد مخيماً صبراً وشاتيلاً مقتلة ذهب جراًها عدد من الضحايا لم يتيسر إحصاؤه على وجه الدقة حتى يومنا هذا. من خلال شهادات ستة رجال شاركوا في المقتلة، يسائل الفيلم القتل كـ«فعل بشري»، ويسائل بالمثل حق المرتكبين في الرواية. لامحاكمة ولا جلسة تحليل نفسي، قوام هذا الفيلم شهادات هؤلاء الستة القتلة اليديين في تواردها وتداؤها.